ومكايده فلابد اولا من معرفة منشاء الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهي اثار
يحدثها الله تعالى في قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال
له الخاطر فقط وعلامته كونه قويا مصمما وفي الاصول والاعمال الباطنة وان يكون
خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى هداية وتوفيقا ولطفا وعناية
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم
هدى او شرا عقيب ذنب اهانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة
ملك موكل من الله تعالى على ابن ادم جاثم على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم ودعوته
الالهام ولا يكون الا الى خير وعلامته كونه مترددا وفي الفروع والاعمال الظاهرة
وبلا سبق طاعة او معصية في الاغلب او بواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات
يقال لها النفس ودعوتها هوى ولا يكون الا الى شر وعلامته كونه مصمما ابتداء
على حالة واحدة وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله او بواسطة شيطان مسلط
على ابن ادم جاثم على اذن قلبه اليسرى يقال له الوسواس الخناس ودعوته
الوسوسة وعلامته كونه مترددا ومضطربا وبلا سبق ذنب في الاكثر
وان يقل ويضعف بذكر الله تعالى ويكون شرا في الاغلب وقد يكون خيرا مفضولا
ليمنعه عن الفاضل او يجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه نشاط
لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأن ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع
بصيرة دليل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
في القلب لمتان لمة من الملك بايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو
بايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير دليل عن انس رضي الله عنه
انه قال ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن ادم فان ذكر الله تعالى
خنس وان نسي الله تعالى التقم قلبه واما علامة خاطر الشر مطلقا وعلامة
خاطر الخير كذلك فلمعرفتها اربعة موازين مرتبة الاول عرضه على الشرع
فان وافق جنسه فخير وان ضده فشر والثاني عرضه على عالم من علماء الاخرة

ومرشد

مطلب في حيل الشيطان ومخادعاته

ومرشد كامل وان وجد فان قال خير فخير وان شر فشر والثالث عرضه على الصالحين
فان كان في فعله اقتداؤهم فخير وان بالطالحين فشر والرابع عرضه على النفس
والهوى وان تنزع عنه نوع طبع لا نوع خشية من الله تعالى فخير وان مالت اليه
ميل طبع لا ميل رجاء من الله تعالى فشر اذا النفس اذا خليت وطبعها الامارة
بالسوء واما حيل الشيطان ومخادعاته في الطاعة فمن سبعة اوجه اولها ان
ينهاه منها فان عصمه الله رده بان قال اني محتاج الى ذكر جدا اذ لا بد من التزود
من هذه الدنيا الفانية للاخرة التي لا انقضاء لها ثم يأمره بالتسويف فان عصمه الله تعالى
رده بان قال ليس اجلي بيدي على اني ان سوفت عمل اليوم الى الغد فعمل الغد متى
اعمله فان لكل يوم عملا ثم يأمره بالعجلة فيقول له عجل لتتفرغ لكذا وكذا فان
عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثير مع النقصان
ثم يامره باتمام العمل مع المراءاة فان عصمه الله تعالى رده بان قال الناس لا يقدرون
على نفع ولا ضر افلا يكفيني رؤية الله النافع الضار ثم يوقعه في العجب فيقول
ما ايقظك واعقلك تنبهت لما لا يتنبه له غيرك فان عصمه الله تعالى رده
بان قال المنة لله تعالى في ذلك دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل
لعملي قيمة عظيمة بفضله ولولا فضله تعالى لما كان له قيمة في جنب نعم الله تعالى
وجنب معصيتي له ثم يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى سيظهره
ويجعلك شيئا خطيرا بين الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي فان
عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد الله وهو سيدي ان شاء
اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك
اليه ولا ابالي ان اظهر ذلك للناس او لم يظهر فليس بايديهم شيء ثم يقول
اخيرا لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك
العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك العمل فعليم تجتهد وتترك راحتك وتنظر
نفسك فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد وعلى العباد امتثال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)